إرهاب إيران

« البيان » تفتح ملف تدخلات نظام الملالي في المنطقة والعالم (4)

ثلاثة عقود من عزف إيران على وتر الطائفية باليمن

إيران استخدمت الصحراء والسواحل لتهريب الأسلحة والخبراء

اتفاق حوثي إيراني يمنح طهران حق ترميم المساجد ومنشآت الأئمة

■ دمار الحرب التي لا تغيب عنها أصابع إيران | أرشيفية

■ عدن ـ البيان

منذ نحو ثلاثة عقود بدأت إيران مهمة إيجاد ذراع طائفية داخل اليمن عقب وصول بدر الدين الحوثي في العام 1985 إلى مدينة قم برفقة عدد من أتباعه الذين أسّسوا فيما بعد «منتدى الشباب المؤمن» الذي تحوّل بعد ذلك إلى حركة مسلّحة يقودها نجله حسين في العام 2004 وتقود التمرّد ضد السلطة المركزية في صنعاء.

مع قيام ثورة الخميني في إيران واتباع قادتها نهج تصديرها إلى مختلف البلدان، سارع عدد من السياسيين الإماميين الذين أطاحت ثورة 26 سبتمبر بحكمهم في شمال اليمن، إلى إيجاد قناة اتصال مع طهران. ومع بداية التسعينيات وقيام الدولة اليمنية باتحاد شطري اليمن كانت بيروت محطة الإدارة والتنسيق لهذه الجماعة وعمل بدر الدين الحوثي وأبنائه وأتباعه بدأب على استغلال المناطق النائية في محافظة صعدة منطلقاً لنشر أفكاره وإرسال أتباعه إلى بيروت وطهران لتلقي تدريبات عسكرية وسياسية.

دور مشبوه

وتحت أعين الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح الذي لعب دوراً مشبوهاً في تنمية ورعاية نشوء هذه الحركة لاستخدامها في ضرب خصومه تم إبرام اتفاق للتعاون الثقافي مع إيران منحت بموجبه طهران حق ترميم المساجد والمنشآت الخاصة بالأئمة وإرسال واستقبال الوفود وتم منح الحركة الحوثية مقاعد مجانية في الجامعات الإيرانية، وأرسل المئات إلى قم والضاحية الجنوبية.

ومع اكتمال الاستعدادات العسكرية والسياسية والمالية أعلن حسين الحوثي التمرد في جبال مران وتحدى السلطة المركزية، لكنه وبعد ثمانين يوماً قتل بعد اقتحام قوات الجيش للكهف الذي كان يختبئ فيه، غير أن مسار الأحداث بعد ذلك اتخذ منحى آخر، حيث شعرت طهران ووكلاؤها في بيروت أن مشروع الجيب الطائفي سينتهي ولهذا تم تعزيز هذه الحركة بخبراء ومستشارين، وتم إرسال شحنات متواصلة من الأسلحة إلى سواحل محافظة حجة على البحر الأحمر التي استخدمت لعقود مكاناً لتهريب الأسلحة والمخدرات.

تغيّر سير المعارك وألقي القبض على مستشارين إيرانيين وآخرين من حزب الله دخلوا اليمن تحت غطاء الاستثمار ونشطت طهران في إرسال واستقبال المقاتلين وتدريبهم وعقد نظام المخلوع صالح أكبر وأول صفقة لتهريب العشرات من الخبراء أثناء حصار مدينة صعدة القديمة في العام 2007 حيث قبل بخروج حافلتين مليئتين بالخبراء بعد تعتيم نوافذهما وعدم تفتيشهما.

استغلال

استخدمت إيران الصحراء الواسعة في اليمن التي لا تخضع لسيطرة الدولة، وكذا المناطق الساحلية الممتدة من قرب مضيق باب المندب وحتى قرب الحدود مع السعودية والمناطق الواقعة على سواحل بحر العرب، وبالذات في محافظتي المهرة وشبوة، لتهريب الأسلحة والخبراء إلى الأراضي اليمنية ومغادرتهم لها.

في الجولة السادسة للحرب في صعدة أعلنت السلطات اليمنية اعتراض سفينة إيرانية تدعى «جيهان1» قبالة سواحل ميناء ميدي على ساحل البحر الأحمر محملة بالأسلحة كانت في طريقها إلى الحوثيين. وقبض على ملاحيها وتبيّن أن الحرس الثوري يستخدم بحارة يمنيين في نقل الأسلحة من دون علمهم، ويتم في الغالب نقل هؤلاء عبر مطار صنعاء الى دمشق ومنها إلى جنوب إيران قبل أن يتسلموا السفينة.

وبعد ذلك بثلاثة أعوام ضبطت البحرية اليمنية سفينة «جيهان2» وهي إيرانية، تم القبض عليها وكانت محمّلة بالأسلحة.

اعتراف

تجاوز الانقلابيون مرحلة إنكار التبعية لطهران مع اقتحامهم للعاصمة صنعاء، حيث قاموا في ديسمبر 2014 بمحاصرة مبنى جهاز الأمن القومي الذي يوجد فيه ثلاثة إيرانيين متهمين في تهريب الأسلحة على متن السفينة الإيرانية «جيهان 1»، الذين أكدت السلطات أنهم أعضاء في الحرس الثوري الإيراني، وبوساطة عُمانية تم الإفراج عنهم وجرى نقلهم، على متن طائرة عمانية من مطار عدن الدولي جنوب اليمن.

وفي 25 ديسمبر 2014 اختطف الحوثيون ضابطاً في الأمن السياسي برتبة لواء يعتبر المسؤول عن ملف قضيتي خلايا التجسّس الإيرانية التي قبض عليها في اليمن وسفينة جيهان، وكان عمل في الأمن السياسي بصعدة لـ 25 عاماً، وأفرج عنه لاحقاً بوساطة عمانية.

الدور الإيراني لم يقتصر على هذا الأمر، بل شمل أيضاً تمويل وإدارة قنوات فضائية تبث من بيروت مثل قناة المسيرة الناطقة باسم جماعة الحوثي، وقناة الساحات التي يشتركون في إدارتها، كما نظموا زيارات متعددة في الفترة من عام 2011 وحتى العام 2014 للكثير من النشطاء والكتاب اليمنيين إلى طهران وبيروت.

تشابه

هناك أوجه تشابه ملحوظ في التوجه السياسي والأيديولوجي للحوثيين وإيران. وليس هناك أي شك في أن إيران تسعى لتوسيع نفوذها في اليمن. وهناك تقارير تفيد بأن الحوزات الشيعية الإيرانية والعراقية تدرب رجال الدين الزيديين، وفي الأشهر القليلة الماضية، سافر عدد من وفود الحوثيين إلى طهران ووقعت اتفاقيات اقتصادية مختلفة مع إيران.

اليمن يغرق بالمآسي

الحالة التي وصل إليها اليمن أشد تعقيداً من أن تُختزل ببضعة أرقام إحصائية، بل هي حالة تستعصي على أي رصد حقوقي أو إعلامي. لكن لا بد من بعض الإضاءات على الحالة الإنسانية التي وصل إليها هذا البلد العربي، الذي حوّلته الميليشيات الحوثية وحلفاؤها، والمدعومة من إيران إلى ساحة لتحقيق مآربها وأجنداتها:

إعداد: البيان - غرافيك: محمد أبوعبيدة

أسلحة إيرانية لتغذية الفوضى والحرب

■ عدن ـ البيان

كانت السفينة تحمل 48 طناً احتوت على كميات كبيرة من الأسلحة والمواد المتفجرة والأجهزة والنواظير الليلية المختلفة، البعض منها صناعة إيرانية منها صواريخ كاتيوشا إم 122 بالإضافة إلى صواريخ أرض جو ستريلا 1 و2 لتتبع الطائرات بمختلف أنواعها، وقواذف (آر بي جي 7).

كما تضمنت الشحنة نواظير ليلية إيرانية الصنع بالإضافة إلى نواظم المدفعية لتحديد الأهداف البرية والبحرية على مسافة 40 كم، نواظم مدفعية G9، نواظير PN14K وتستخدم لتحديد الأهداف والإحداثيات للمدفعية. نواظير تقريب المسافة، وكواتم للاغتيالات.

ـ مواد متفجرة مختلفة (RDX) وقوة انفجار هذه المادة تعادل بعشرين مرة ضعف مادة الـ(TNT) وتستخدم لصناعة القنابل. وهذه المتفجرات البالغة كميتها 2660 كيلو غراماً غير معروف بلد تصنيعها وتم تعبئتها في 133 عبوة بلاستيكية تحتوي كل عبوة على 20 كم.

ـ مادة السيفور C4 شديدة الانفجار والتي تخلط مع مواد أخرى لصناعة القنابل والأحزمة الناسفة والعبوات المتفجرة والتفخيخ وعددها (2786) عبوة. وتحتوي تلك العبوات على 16606 شرائط متفجرة وتعادل قوة انفجارها 30 ضعف مادة الـ(TNT) وتعد من أخطر المواد المتفجرة.

ـ مادة السوربتول وهي كذلك تستخدم أيضاً في صناعة القنابل وعبوات التفجير وعددها 199 صندوقاً يحتوي كل منها على عبوة تزن كيلو غراماً.

ـ أجهزة التحكم عن بعد باستخدام الريموت كنترول تستخدم لتفجير العبوات وتحديد الأهداف المختلفة.

ـ ذخائر البندقية الآلية وتشتمل على نوعين ذخائر عادية وذخائر مؤثرة جداً تستخدم لتفتيت الأنسجة والعظام.

ـ ذخائر معدل (7,62 × 547) ملم عدد (124080) طلقة.

ـ ذخائر دشكا 12,7 ×108 عدد (12495) طلقة بالإضافة إلى كبسولات وترانزستورات كهربائية لتفجير العبوات.

عمليات تهريب لا تخلو من المخدّرات

■ عدن ـ البيان

مع بدء عمليات التحالف الداعم للشرعية في اليمن لم تتوقف طهران عن إرسال الأسلحة إلى الانقلابيين في اليمن، وهو ما أكده محققون دوليون الذين كشفوا وجود خط بحري لتهريب الأسلحة من إيران إلى الحوثيين في اليمن، يتم إرسالها أولاً إلى الصومال.

ويستند تقرير منظمة «أبحاث تسلح النزاعات» (كار)، إلى عمليات تفتيش بحرية تمّت بين فبراير، ومارس 2016، وضبطت خلالها أسلحة مهربة على متن ثلاث سفن داو الشراعية التقليدية.

ونقل التقرير عن سجلات إيرانية رسمية، أنّ اثنين من القوارب التي لم تكن مسجلة، وبالتالي لا تتبع أية دولة، كانا من صنع شركة المنصور الإيرانية لبناء السفن، التي يقع الحوض الخاص بها بجوار قاعدة للحرس الثوري الإيراني. وأضاف أنّه «منذ 2012 تورطت قوارب المنصور في حالات تهريب عديدة للمخدرات مثل الهيروين والحشيش، ومؤخراً الأسلحة». ويشير تحليل الأسلحة إلى أنّ قاربين على الأقل من الشحنات الثلاث ربما أُرسلا بتواطؤ من قوات الأمن الإيرانية.

تحليل صور

وتحليل صور للأسلحة التي صودرت على متن هذه السفن، خلال عمليات تفتيش تولتها السفينة الحربية الأسترالية «اتش أم إيه إس دارون»، والفرقاطة الفرنسية «إف إس بروفانس».

وضبطت السفينة الأسترالية على متن سفينة داو متجهة إلى الصومال، أكثر من ألفي قطعة سلاح، بينها رشاشات كلاشينكوف، و100 قاذفة صواريخ إيرانية الصنع. أما الفرقاطة الفرنسية، فضبطت على متن سفينة داو أخرى ألفي رشاش، تحمل مميزات «صناعة إيرانية» و64 بندقية قناص من طراز هوشدار- ام إيرانية الصنع، بحسب التقرير نفسه. كما تمت مصادرة تسعة صواريخ موجهة مضادة للدروع من طراز كورنيت روسية الصنع.

«حزب الله» ذراع إيران لتدريب الميليشيات

تسجيلات كشفت وجود مدرب من الحزب يكنى أبو صالح

■ عدن ـ البيان، وكالات

كشف مصدر يمني عن حجم الدعم المالي الإيراني بالأرقام، الذي تتقاضاه مجموعة من الأحزاب والمنظمات اليمنية بصورة شهرية ويشرف على توزيعها قيادي في حزب الله يدعى أبو مصطفى والمكلف بالملف اليمني.

وذكر المصدر أن «جبهة إنقاذ الثورة» التي يرأسها البرلماني أحمد سيف حاشد، تتقاضى 30 ألف دولار شهرياً، بينما تتحصل أحزاب سياسية صغيرة منضوية في هذا المسمى، عشرة آلاف دولار شهرياً لكل حزب منها الربيع والوفاق وحزب الأمة الموالي للحوثيين، فيما تتقاضى أحزاب أخرى ما بين 50 ألفاً إلى 20 ألف دولار في الشهر.

ووفقاً لهذه المصادر إن القيادي في حزب الله أبو مصطفى مع مسؤولين إيرانيين، كانوا زاروا صنعاء من قبل، كما أنهم يطلبون قادة في الأحزاب وسياسيين وناشطين إلى بيروت، حيث يتم إبرام الاتفاقات معهم لكنها أكدت أن الدعم الخاص بالحوثيين يتم بشكل منفصل، ولا يسمح لأي من هذه الأحزاب الصغيرة حضور أي اجتماع للقيادي في حزب الله والإيرانيين مع الحوثيين.

وعثر الجيش اليمني في مواقع لميليشيات الحوثي على تسجيلات مطوّلة كشفت وجود مدرب لبناني من «حزب الله» يخضع أفراد الحوثي لدورات تدريبية. المدرب ينادونه بأبي صالح، وبدا من حديثه معهم خبرته الطويلة في أعمال العصابات. وانتشر نحو عشرة من عناصر الحوثي في حضرة المدرب اللبناني، في خيمة صغيرة. والتقدير أن الفيديو صور في رمضان الماضي، بين يونيو ويوليو، عندما كانت «عاصفة الحزم» في شهرها الثالث. وقد مضى شهران على قرار مجلس الأمن 2216.

على شاشة كمبيوتر ضخمة.. تظهر صورة المرشد الإيراني علي خامنئي. وفي مقاطع أخرى من التسجيل، حضرت شخصية قيادية من ميليشيات الحوثي.

وركز التدريب على ما سمّاه المدرب اللبناني بإيذاء السعودية عبر القصف العشوائي للمواقع الحدودية.

■ حتى الأطفال يُلحقهم الانقلابيون بالتدريب والقتال | أرشيفية